

مقارنة المدارس الذكية والمدارس التقليدية

اعداد: علي عبدالله الجابري
مقدم للدكتور باسم رافع الشهري

المقدمة

لا شك ان التعليم بدأ منذ خلق الله البشرية قال تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١) وحتى مجتمعات ما قبل التاريخ اولت له اهتماما من خلال نقل الخبرات والمهارات الى الأجيال التالية لكنه كان في وقت ما قبل الكتابة قائم على الرواية والقصص التي يتم تلقينها للمتعلمين الا أن عملية التعليم سرعان ما توسعت بشكل أكبر خصوصاً مع الزيادة في اعداد البشر وتراكم الخبرات والمعارف السابقة وتتطور اداة الكتابة مما جعل فكرة تدوين المعارف والخبرات حاجة ملحة للحفاظ على علوم البشرية وتطويرها مما يعني الحاجة لنقلها لأكثر عدد من المجتمع ومع هذه الحاجة أضحت فكرة تجميع الطلبة في مكان محدد ضرورة من ضرورات الحياة وتطورت العملية حتى ظهر ما يسمى بالمدارس النظامية (التقليدية) التي كانت الى عصرنا الحالي العنصر الأساسي في التعليم لدى الدول ، ومع التطور السريع والكم الهائل من المعلومات وزيادة سرعة التواصل والاهتمام بالتكنولوجيا التي لم تعد ترفاً بل اصبحت ضرورة من ضرورات الحياة نشأت فكرة المدارس القائمة على هذه التكنولوجيا فيما عرف باسم المدارس الذكية .

المدارس الذكية:

مفهوم المدارس الذكية هي المدارس التي تم تطويرها لتكون متوافقة مع تطور العلم القائم على أسس المعلومات الحديثة وتكنولوجيا الاتصالات (١) . وهذا يشمل جميع جوانب المدرسة بما فيها الجوانب الإدارية بل انها تتجاوز ذلك لتصل الى كافة محاور العملية التعليمية من معلمين ومتعلمين وأوليا الأمور خارج حدود المبنى المدرسي وذلك لان عملية الاتصال صارت اسهل واسرع ، ولم تعد المعلومة حكراً داخل المبنى المدرسي ومن هنا يتضح ان المدرسة الذكية تهتم بالبيئة التعليمية وتخلق مجتمع تعليمي متكامل يعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديث وهي بهذا لا تقوم فقط بتطوير المتعلمين فقط ولكنها تسهم في تطوير المعلمين وتميز بأن التنافس أساس لزيادة التحصيل للمتعلمين وبالتوازي مع عملية التعلم فان لها القدرة على معرفة نقاط الضعف عند المتعلم وتعتبر بيئة مثالية للتعلم التعاوني من خلال العمل الجماعي للمتعلمين وبما انها تعتمد على وسائل

الاتصال فنّها تمكّن المتعلم من عملية البحث عن المعلومات وربطها بالخبرات السابقة وذلك بما يتوافق مع النظرية البنائية.

مميزات المدارس الذكية:

- تطوير مهارات المتعلمين من خلال البحث العلمي المتاح بأسهل الطرق مثل الانترنت
- ظهور معرف ومهارات جديدة لا يمكن القيام بها بالمدرسة التقليدية مثل تعلم البرمجة والرسوم الحاسوبية وتحليل البيانات
- إمكانية التواصل مع مدارس أخرى وتبادل المعارف والمهارات والأبحاث والرفع من التنافسية بين المدارس
- الربط المستمر مع العالم الخارجي وعدم حصر عملية التعليم داخل المدرسة فقط (٢).
-

سلبيات المدارس الذكية:

أما سلبيات المدارس الذكية فنجد أن بالرغم من كل الجهود المبذولة بالاعتماد على التقنيات الحديثة، إلا أن بعض الدول تعاني من ضعف البنى التحتية التي تؤهلها لإنشاء مدارس بتقنيات حديثة، كما أن بعض المدارس تعاني من ضعف بشبكة الانترنت مما يشكل عائق في العملية التعليمية وأيضاً يعيق إدارة المدرسة في التواصل للقيام بالمهام المطلوبة، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف التقنيات الحديثة، وعدم وجود كوادر علمية مدربة ذات خبرة بأنماط المدارس الذكية حيث تفتقر معظم المدارس للثقافة التنظيمية المرنة واتباع النظم الإدارية الحديثة (٣)

المدارس التقليدية:

وهي نمط من المدارس التي كانت سائدة ولا تزال موجودة في بعض الدول النامية والتي تعتمد على أنماط التعليم التقليدية، هو نظام التعليم الذي ظل يمارسه العالم منذ بدايات العمليات التعليمية النظامية (٣) وأغلب طرقها ومنهجيتها المستخدمة في التعليم قائم على النظرية السلوكية القائم أساساً على الاثارة والاستجابة فهي في غالبيتها قائمة على المعلم الذي يعتبر فيها أساس التعلم والذي يتمثل دوره في نقل وتلقين المعلومة

مميزات المدرسة التقليدية:

يجب في البداية ان نقر بأن هذه المدرسة ظلت لفترة طويلة هي المدرسة المهيمنة على عملية التعلم ولا ننكر ان لها فضل فيما وصلت اليه البشرية من معارف ومهارات حتى وقتنا الحالي وذلك لما تتميز به من كونها في متناول الجميع على غرار المدرسة الذكية التي لا يستطيع كل المتعلمين التعلم فيها لأن المدرسة التقليدية ذات تكاليف منخفضة سواء كانت على الداعم لها (دولة ، مؤسسات ، أفراد ... الخ) أو المتعلم فيها وتتميز بوجودها حتى في ابعد واصعب الأماكن كما انها مريحة للمعلم حيث ان دوره فيها في الاغلب نقل وتلقين المعلومة وبالإضافة إيجابية على مستوى المادة العلمية فكثير من المعارف تقوم به المدرسة التقليدية على أكمل وجه مثل علوم القرآن والدراسات الدينية وكذلك علم اللغات وغيرها مما يتماشى بشكل جيد مع المدرسة التقليدية .

سلبات المدرسة التقليدية:

- لا تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين
- طريقة التعليم فيها قائم على التلقين الحفظ والاستماع
- تركز في أغلبها على الجانب المعرفي فقط
- اهمال مهارات حل المشكلات والتفكير الناقد (٤)

المراجع :

- 1- سلطاني، مهدي، (٢٠١٢) : " هيكل المدارس الذكية في النظام التعليمي " مجلة العلوم الأساسية والتطبيقية ، ماليزيا .
- 2- العمري، عائشة، (٢٠١١) : " مستحدثات تقنيات التعليم " كلية التربية — جامعة طيبة .
- 3- شحاته، حامد أحمد، (٢٠٢٠) : الاتجاهات الحديثة في تطوير مدارس التعليم قبل الجامعي : المدارس الذكية نموذجاً، جامعة المنصورة
- 4- عثمان، خالد مختار، (٢٠١٨) : التعليم التقليدي إيجابياته و سلبياته، جامعة التكنولوجيا— ماليزيا .